



الرهان الخاسر

أحمد دسوقي مرسى
قصة قصيرة

- 1 -

أغلقت الباب خلفى بقوة ، الضيق يتأجج فى راسى كالخريق
قدمائى تسرعان بى الى المقهى فى غضب يخز اعصابى
كالشوك لعنت فى نفسى- الاولاد وكل الاولاد تحسرت من
اعماقى المحزونة على عزوبة فقدتها بمسئولية الزواج الى الابد
كادت عربة تدهمنى فى الطريق اخرج السائق راسه من نافذة
السيارة و شتمنى اشتعل حقدى الشائر على الاولاد سبب
المصائب يطالبونى بالمستحيل و انا اعلم تماما انهم لن
ينفعونى فى شيخوختى تمنيت من قلبى ان تنقشع عن سمائمهم
سحائب الصبا و ترتفع عن اعينهم اسداف الطفولة حتى
يدركون الحياة حق ادراكها اقبلت عليه تبسم حين رانى حتما
كان ينتظرنى هذا الصديق الهرم الحميم
القيت عليه تحية المساء شددت كرسيا بجانبه ارتيمت عليه
بجسد متهالك لم يمهلى كعادته :

- اليك اخر الاخبار لقد ارسلت السيدة زوجته الى
خطابا تعرفنى فيه ان سعادته عمل عملية فى الكلى

قلت له و انا اشعل سيجارة :

- اذن فالواجب يحتم عليك زيارته
اعتدل في جلسته قال في غضب حائق :

- يا اخي ليحترق

ابتسمت :

- فرضنا ذلك لا قدر الله الا تذهب اليه ايضا

- هز كتفيه في لا مبالاة مط شفتيه

- قلت لك : انه لا يهمنى حياته كعدمه

- يجب ان تسال عنه فهذا الذى تفعله عيب عليك و
لا يصح منك ان تفعله

- عندى انا صح

نظرت اليه مبتسما نفثت الدخان فوق راسه :

- هون عليك نفسك يا رجل كن عطوفا و لا تكن

غضوبا كن عطوفا و لا تكن غضوبا فهم ابناؤك على اية حال
قلت لزوجتي نائرا :

- الم تسمى ما يطلبون عادل يطلب حذاء جديدا و

ليلي تطلب جنيا لاشترك الرحلة حتى محسن يطلب حلوى

و جاتوه من اين احقق لهم هذه المطالب و انت و الحمد لله
عارفه كل شى

- ربنا يحميك و يطول حياتك و تحقق كل امالم
- بهذه الطريقة ستقصر حياتى ان شاء الله

- 2 -

وضع الفئجان على المنضدة مسح شاربه الابيض الكث

- انا لا اريد منه شيئاً انت عارف يا اخى كل الذى
نريده ان يسال عنا بزيارة ، برسالة هل نطلب بذلك
المستحيل

- شباب ادع له بالهدى

- هل انا قصرت فى حاجة قصرت فى تربيته او حتى
قصرت فى طلباته حضرتك عارف كل شىء
عارف بالطبع لا بد ان اعرف كل شىء فى البيت الولد الكبير
عادل يقول لامه :

- بابا لا ياتى لنا بشىء فقط يطفى غلبنا بحكمته الخالدة
التى لا تتبدل و لا تتغير " لا يقدر على القدرة الا الله "

حتى ليلي تصرخ في امها

- فقرم لا يعرف طريقه الا الينا فقط
- سمعتها مرة تقول ذلك معلش يا عادل معلش يا ليلي
- معلش ربنا يسهل

3

- و القرار الاخير

- لن اذهب اليه ابدا

- حتى اذا عمل عملية

- بل قل حتى اذا مات

- انت قاس غليظ القلب

- البادىء دائما اظلم

-

- ثلاث سنوات يا رجل لا زيارة ولا رسالة

(اسفخص) على الاولاد و تربيتهم

قالت ليلي لامها :

- بيت كله قرف ..

قال عادل :

- متى نشغل و نبعء عن هذا البيت الكئيب
و اخرتها يا اولاد ..و اخرتها لا حول و لا قوة الا بالله

- 4 -

- كلام يا استاذ (جندى) كلام

- ماذا تقصد ؟

- اقصد انك لا بد ذاهب اليه

هز راسه فى نفى قاطع :

- لا يمكن حتى لو انطبقت السموات على الارض

انت عارفى عنيد و كلمتى واحدة

كانت شفتاه الرقيقتان تهتران من فرط الانفعال كشفنى ارنب

مدعور

تبسمت :

- اشرت الى وجهه و ابتسامتى تتحول الى فهقات

- هل هذا هو وجه جاد يتوعد

- نعم...و ستعرف من اكون فكل كلمة اقولها هي
الصدق بعينه وكل اعد به لابد ان افى به و ستعلم
- ولكن هذا ليس بوعد انه الوعيد
و تضاحكت سحقت بجذائى بقية السيجارة
- ليكن وعدا او وعيدا فكلاهما عندى واحد
- اسمع تراهن بجنيه يا عجوز
- اراهن موافق و اقسام لك ايضا اننى لن اذهب اليه
ابدا
- سنرى

امسكت بعلبة السجائر ناولته واحدة اشعلتها له ساد صمت
بيننا طويل

سوف ترون انا و انتم هل اقطع نفسى- لكم اشكروا الله على
اننى اقدر على تربيتكم انكم لا تعرفون الحياة و لا تعرفون
قساوتها تحسبون القرش ياتى بسهولة و انا احرق دى طول
الشهر على ملاليم هذه حالتى و من لم يعجبه الوضع عليه ان
يرحل و يرينى عرض اكتافه

- 5 -

نظر في ساعة جيبه

- ياه انا اتاخرت لقد اقتربت الساعة من العاشرة

نهضت واقفا :

- خذنى معك

- تصافحنا في ود وافترقنا في الطريق التقيت بعم

حسنين بائع الحلوى بعربته المزركشة و الكلوب الذى يضيء

بداخلها انحنيت اليه ...

- مساء الخير يا حاج

- مساء النور

اذا سمحت و النبي كيلو حلاوة مشكل للاولاد

- 6 -

وضع شوقى امامى كوب الشاى سالتى و هو يدير الملعقة في

الكوب :

- هذه ثالث ليلة و الاستاذ جندى لا يحضر- الى

المقهى خير ان شاء الله

- اصل ابنه عمل عملية الكلى ولا بد انه سافر اليه
- فهمت لقد اخبرني بيومي بائع الصحف انه راه في محطة الاتوبيس منذ ثلاثة ايام بالفعل
- نعم لقد سافر
- رينا يشفى كل مريض الاستاذ جندى ابن حلال و
مخلص
- اطرقت براسي و انا ارتشف الشاي بتلذذ و شيء
دافىء يمور فى اعماقى مرتاحا
- رهان اى رهان راهنا لقد خسر كل منا الرهان
- و تبسمت :
- اللهم اعنا و اهدنا
- تمت -



الرهان الخاسر

قصة قصيرة للكاتب احمد دسوقي مرسى

حكاية كل اب يريد تحقيق احلام اولاده و لكن اليد
قصيرة و العين بصيرة

و عم جندى الذى لم يسال عليه ابنه الوحيد
ثلاث سنوات لا زيارة و لا رسالة

فهل سوف يذهب عم جندى الى زيارة ابنه الوحيد لانه
علم انه عمل عملية فى الكلى

فهبنا نعرف قصة الرهان الخاسر و ما هو ذلك الرهان ؟

اتمنى لكم قراءة ممتعة

